ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Dahomey under French colonialism (1894-1960)

Anwar Saeed Ibrahim

Salah al-Din Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* : a.fors2010@gmail.com

Keywords:
Dahomey,
France,
colonialism,
parties,
independence.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15 June 2024
Received in revised form 4 July 2024
Accepted 5 July 2024
Final Proofreading 8 July 2024
Available online 9 July 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Dahomey was one of the African countries that France had controlled since 1894 after battles with its regions and the resistance of its people, after which it imposed its policy of direct rule through the imposition of taxes, forced conscription and other measures that it took. This policy led to widespread popular dissatisfaction against French colonialism. And his administration of the country, to begin a phase of resistance rejecting the French presence on its lands, which was met with a French response to that popular resistance, and the oppression of the people of Dahomey increased, which promoted intellectual and national maturity and the emergence of political figures who opposed French colonialism and published in the newspapers the harsh French practices in Dahomey in particular recruitment. Dahomeans in the French army to fight on the battlefields during the First and Second World Wars, accompanied by the emergence of political parties in Dahomey that demanded independence and fought for a long time for that purpose until they obtained that popular demand officially and internationally recognized in 1960.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.7.2024.16

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

داهومي في ظل الاستعمار الفرنسي (١٨٩٤- ١٩٦٠)

أنور سعيد إبراهيم /مديرية تربية صلاح الدين

الخلاصة:

كانت داهومي من الدول الافريقية التي سيطرت عليها فرنسا منذ عام ١٨٩٤ بعد معارك شهدتها اقاليمها و مقاومة شعبها، لتفرض بعدها سياستها في الحكم المباشر من خلال فرض الضرائب والتجنيد الاجباري وغيرها من الاجراءات التي قامت بها، تلك السياسة أدت إلى استياء شعبي واسع ضد الاستعمار الفرنسي وادارته للبلاد، لتبدأ مرحلة من المقاومة الرافضة للوجود الفرنسي على أراضيها، قابلها تصدي فرنسي لتلك المقاومة الشعبية، وازداد القمع على شعب داهومي ، الأمر الذي عزز النضوج الفكري

والوطني وظهور شخصيات سياسية ناهضت الاستعمار الفرنسي ونشرت في الصحف الممارسات الفرنسية القاسية في داهومي لا سيما تجنيد الداهوميين في الجيش الفرنسي للقتال في ساحات القتال اثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية، صاحبها ظهور الاحزاب السياسية في داهومي والتي طالبت بالاستقلال وناضلت طويلاً لذلك الغرض حتى حصلت على ذلك المطلب الشعبي بشكل رسمي واعتراف دولي في عام ١٩٦٠.

الكلمات المفتاحية : داهومي ، فرنسا ، الاستعمار ، الاحزاب ، الاستقلال.

المقدمة

شهدت القارة الأفريقية خلال القرن التاسع عشر الميلادي أصعب الفترات التاريخية، بعد أن عاشت قساوة ومعاناة السيطرة الاستعمارية على أراضيها، إذ كانت محط انظار الدول الأوربية ولاسيما بعد انعقاد مؤتمر برلين (١٨٨٤-١٨٨٥) وما تمخض منه من قرارات ومنها تقسيم دول قارة أفريقيا بين الدول الأوربية التي بدأت تتنافس فيما بينها للوصول لتلك الاراضي والحصول على ثرواتها واستغلال مواردها البشرية والطبيعية لصالحها.

مملكة داهومي هي مضمون دراستنا والواقعة في غرب القارة الافريقية، نجد إن الإدارة الفرنسية قد وجهت أطماعها إليها، لما تملكه من استراتيجية الموقع الجغرافي وثرواتها الطبيعية اللازمة في مجالات الاقتصاد المتنوعة من تجارة وصناعة وغيرها.

لذا جاء موضوع دراستنا (داهومي في ظل الاستعمار الفرنسي ١٨٩٤-١٩٦٠) لتسليط الضوء على الأوضاع الداخلية في داهومي والسياسة الاستعارية الفرنسية التي اتبعتها تجاه داهومي حكومةً وشعباً، وكيفية ادارتها لشؤون البلاد.

البحث قسم إلى مقدمة وأربع محاور وخاتمة، إذ تناول **المحور الأول** نبذة جغرافية وتاريخية عن مملكة داهومي، ثم **المحور الثاني** عن سياسة فرنسا بعد الاحتلال اما **المحور الثالث** عن سياسة التجنيد الفرنسية في داهومي ، وجاء **المحور الرابع** عن النشاط السياسي في داهومي.

اعتمدنا على مصادر عديدة ومختلفة في طرح الاحداث التي جرت اثناء سنوات موضوع البحث، ومن أهم تلك الصادر كتاب تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر لمؤلفيه شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبدالرزاق ابراهيم, وحركة المقاومة المناهضة لفرنسا في داهومي ا.ل. اسيواجو، ورسالة الماجستير لأشواق بن شيحة وعائشة خطاري التوسع الفرنسي والبريطاني في غرب افريقيا خلال القرن التاسع عشر، ومن المصادر الأجنبية كتاب ورونين دوف (داهومي بين التقليد والحداثة)، وتشارلز شراير وبحثه بعنوان (ادوار الجيش في تاريخ بنين (داهومي) ١٨٧٠ حتى الان), وقد تم اتباع المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في كتابة البحث.

جاء اختيار عنوان البحث منذ عام ١٨٩٤ وهو تاريخ بداية الاستعمار الفرنسي في داهومي لغاية عام ١٩٦٠ وهو عام الاستقلال , لكونه من المواضيع المهمة والتي لم يتم التطرق عليها إلا في جزئيات بسيطة، كذلك الرغبة في التعرف على الاحداث التي جرت في داهومي حينما كانت تحت السيطرة الفرنسية، وما آلت إليه الأوضاع لغاية نيل شعب داهومي الاستقلال والاعتراف الدولي كدولة مستقلة.

المحور الاول: نبذة جغرافية وتاريخية

تقع مملكة داهومي[i]، (جمهورية بنين حالياً) في غرب القارة الافريقية، وشمالي خط الاستواء، بين خطي العرض السادس والثالث عشر، ومن جنوبها المحيط الاطلسي، ولداهومي حدود برية مع أربعة دول وهي نيجيريا من الشرق وتوغو من الغرب والنيجر وبوركينا فاسو من الشمال(فليجة ،٤٠٦-٤٠٧) ، ويبلغ عدد سكانها ما يقرب من (١٤,٠٣٧,٨٨٧) مليون نسمة (ar.tradingeconomics,2024)، وتبلغ مساحة داهومي (١١٢,٦٢٢) كلم^{٢} تقريباً، وامتداد مساحتها بشكل طولي لذلك فإن شكلها مستطيل على الخريطة،(كما موضح في الملحق رقم (١)) ويمتاز مناخها بفصل ممطر وفصل جاف، في حين يمتاز قسمها الجنوبي بالرطوبة وانخفاض الحرارة، بينما قسمها الشمالي فذو مناخ استوائي، وتكثر كمية الامطار في الجنوب بينما تقل تدريجياً كلما اتجهنا نحو الوسط والشمال(حقي، ١٩٦٢، ص١١٨) ، وقد سهل موقعها الجغرافي الانفتاح على الدول المجاورة وأكسبها أهمية كبيرة (السيد، ٢٠٠٦، ١٦٦).

اعتمد اقتصاد داهومي على الزراعة وكرسوا أنفسهم لزراعة محاصيل مختلفة, منها: الفول السوداني والقطن والبن والتبغ والدخن والارز والحمضيات وزراعة الذرة، الا إن المنتج الرئيس كان زيت النخيل واعتمدت صادرات داهومي عليه) (Foster, 1971, 11-53), واشتهرت بزراعة جوز الهند والكاكاو، فضلاً عن امتلاكها ثروات معدنية غنية, لاسيما الحديد والنفط (الجابري، ٢٠٠٠, ٢٨٩), فضلاً عن تربية الماشية وتجارة العاج المتوافر بكثرة (William,1920,26)، كذلك كانت داهومي تعد مصدراً مهما لتجارة العبيد(Henry,107), مما جعل الدول الاستعمارية تتنافس عليها, لاسيما البرتغاليين الذين واجهوا منافسة من قبل الهولنديين والبريطانيين والفرنسيين لإحكام السيطرة على الموانئ..., بعد إلغاء تجارة العبيد في منتصف القرن التاسع عشر من قبل الدول الأوروبية, كان لابد من ايجاد بديل لتلك التجارة كمصدر للدخل مما دفع الملك غيزو **(Ghezo)** [ii]، إلى تطوير تجارة زيت النخيل (Foster, 1971, 4-5-7).

أما الجانب الديني في داهومي فإنها تتميز بتعدد الديانات فيها، وتحتل الوثنية النسبة الاكبر, إذ بلغت (٧٠%) ثم المسيحيون (١٧%) أما المسلمون فقد بلغت نسبتهم (١٣%) (روكر، ١٩٨٦, ١١).

يعود تاريخ تأسيس مملكة داهومي إلى القرن الحادي عشر أو الثاني عشر الميلادي وفقاً لأغلب المؤرخين، قامت فيها العديد من الممالك، وعرفت بحضارتها القديمة وقوتها العسكرية, لاسيما في القرنين

الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين واتخذت من أبومي **(Abomey)** عاصمة لها (دنيز، ١٩٧٤، ٨٨).

كانت لمملكة داهومي علاقات دبلوماسية مع العديد من الدول المجاورة والاقليمية والدولية، وكان ملوكها يمتلكون جيوشاً قوية من النساء الامازونيات[iii], لحماية أراضيهم والتوسع على حساب البلدان المجاورة لها (تراوري، ٢٠٠٢، ٢٠؛ سافلييف, د.ت, ٢٧)، وقد اندلعت حروب قوية بينها وبين دول الجوار حققت النصر في بعضها(تراوري، ٢٠٠٢، ٢١) ، ولكن قوة مملكة داهومي وازدهارها جعلت الدول الاستعمارية تتجه نحوها, لاسيما الدول الاوربية وعلى وجه الخصوص فرنسا، وذلك للموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به مملكة داهومي، الامر الذي جعل الفرنسيين يطمحون في السيطرة عليها، علماً ان الوجود الفرنسي في داهومي يعود إلى عام ١٨٥١، وذلك بعد عقدها معاهدة تجارية مع ملك داهومي غيزو، منحت على إثرها امتيازات على شواطئ نهر ويدا **(Weda)**، بعدها وقع ملك مقاطعة بورتونوفو **(Bortonofo)** على معاهدة عام ١٨٦٣ تنازل فيها للفرنسيين عن مقاطعته (جي. دي، ١٩٨٢، ٣١٨ ؛ حقي,١٩٦٢, ١١٩), لم تعد مملكة داهومي تشكل خطراً على الدول المجاورة ولا على الدول الاوربية بعد عام ١٨٦٤، حينما حصلت فرنسا على مقاطعة كوتونو **(Cotonou)** عام ١٨٦٨مستغلة علاقتها مع الملك غليلي **(Glele)**[iv], الذي تنازل عن تلك المقاطعة (امين، ٢٠٢٢، ٦٢٠).

خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر اخذ الاوربيون يتطلعون إلى غرب افريقيا لتوسيع نفوذهم الاقتصادي, حينما هزمت بروسيا فرنسا في الحرب الفرنسية –البروسية عام ١٨٧١, دفع فرنسا البحث عن مناطق استعمارية في غرب افريقيا ولعمل الشركات التجارية المدنية التي لها علاقات وثيقة مع الحكومة الفرنسية والقيام برحلات جغرافية واسعة, أنشأت فرنسا موطئ قدم لها في داهومي وميناء كوتونو في اوائل سبعينيات القرن التاسع عشر, كانت سياسة فرنسا فرض سيطرتها على داهومي وحقوق الملاحة وتجارة الرقيق على طول نهر النيجر (Charles, 2003, 84).

سيطرت فرنسا على مقاطعة كوتونو **(Cotonou)** في عام ١٨٧٨ لتكون محمية فرنسية، وبعد عام ١٨٨٥صار النفوذ الفرنسي اكثر قوة بعد عقد معاهدات حماية واسعة النطاق مع الحكام المحليين، وامتدت السيطرة الفرنسية على طول الساحل إلى اقصى الغرب مع حدود توغو الالمانية، رافق ذلك التوسع الفرنسي احتجاج الملك غليلي الذي اعلن عن وفاته عام ١٨٨٩، وخلف الملك ابنه كوندو**(Kondo)** الذي لقب بـ بيهانزين **(Behanzin)**[v]، الذي توج ملكا على داهومي في عام ١٨٩٠ (تراوري,٢٠٠٢، ٢٢–٢٣ ؛ امين,٢٠٢٢, ٦٢١)، ودخل مع الفرنسين في معاهدة في الثالث من تشرين الاول ١٨٩٠ وافق فيها على الاعتراف بمحمية فرنسا على بورتونوفو والسماح باحتلال كوتونو مقابل دفع تعويض سنوي, إلا أنه سرعان ما نشبت الخلافات والقيام بحرب واحتلال الساحل واعلن في كانون الاول ١٨٩٢ وضع المملكة تحت الحماية الفرنسية (William,1920 , 10), خلف بهانزين تركة ثقيلة من

المشكلات منها الصراع على كوتونو وقام بهجوم على الميناء ولكن القوات الفرنسية تمكنت من التصدي لـه, واقدمت القوات الفرنسية في عام ١٨٩٢ بشن هجوم على أبومي, على الرغم من مقاومة القوات الداهومية لكنها لم تصمد امام القوات الفرنسية وأسلحتها المتطورة فقد كان الجيش الداهومي يمتلك بنادق قديمة ومدافع رشاش ومدفعية ثقيلة واضرموا النار في أبومي خشيت احتلالها من قبل الفرنسيين(Koslow,1997, 53), وشهد عامي (١٨٩٢-١٨٩٣) حرب داهومية – فرنسية تمكن جيش بيهانزين من تحقيق انتصارات على القوات الفرنسية، واستعاد مقاطعتي بورتونوفو وكوتونو الاستراتيجيتين(تراوري,٢٠٠٢، ٢٢-٢٣ ؛ امين ,٢٠٢٢, ٦٢١؛Boahen,1985,128), قامت فرنسا بعدها بتجهيز حملة عسكرية بقيادة الجنرال الفريد دودس **(Alfred Dodds)** في عام (Foster, 1971, 1), الذي تمكن من احتلال شمال داهومي وتعيين جو تشيلي حاكما عليها في الخامس عشر من كانون الثاني ١٨٩٤ (Boahen, 1985,129), بعد ان انقسمت المملكة في عامي (١٨٩٣- ١٨٩٤) إلى قسمين شمال وجنوب(William, 1920,10).

صارت منطقة الساحل في الثاني والعشرين من حزيران ١٨٩٤مستعمرة فرنسية, على الرغم من الدعم الذي حصلت عليه داهومي من البرتغال والمانيا, لكن القوة البحرية الفرنسية تمكنت من تحقيق الانتصار على الجيش الداهومي (Charles, 2003, 87), في حين ذكرت صحيفة التايمز (**The Times** التي اشارت إلى برقية من بورتو نوفو من العقيد دودس الذي وضح فيها التحصينات المقامة على ضفة نهر كاتو تمثل خطراً, وأكد دودس عن استعداد قواته صد الجيش الداهومي (Guardian, 1892, 8).

وعلى الرغم من مقاومة الجيش الداهومي لكن تلك المقاومة لم تصمد طويلاً أمام القوات الفرنسية المجهزة بأسلحة متطورة آنذاك، لذا انهزم جيش داهومي واستسلم دون شروط في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٤ (شيحة وخطاري، ٢٠١٤، ٤٨-٤٩) ، وتمت السيطرة على العاصمة ابومي وجعلها محمية فرنسية، ثم عقدت سلسلة من المفاوضات في كانون الثاني ١٨٩٤ وافق بيهانزين على التنحي والذهاب إلى المنفى في جزيرة المارتينيك في البحر الكاريبي (Koslow, 1997,53), وفي عام ١٩٠٠ تم حل مملكة داهومي واعلانها مستعمرة فرنسية خاضعة للحكم الفرنسي المباشر(الجمل وابراهيم، ٢٠٠٢، ٢٨٧ ؛ Charles, 2003 , 91)، لتكون بعدها جزءً من افريقيا الغربية الفرنسية **(A.O.F)**، ثم اقليماً فرنسياً في ما وراء البحار وذلك بموجب المرسوم الصادر في الثامن في تشرين الاول ١٩٠٤ صارت داهومي ضمن الحكومة العامة لغرب افريقيا الفرنسي (تراوري,٢٠٠٢ , ٢٥ ؛ William, 1920, 12) , في عام ١٨٩١ قبل الغزو النهائي للبلاد من قبل الفرنسيين. لم يتم إلغاء السلطة الملكية حتى الفترة من (١٩٠٠- ١٩١٣)، إذ سُمح للعروش بالبقاء شاغرة، على الرغم من الاحتفاظ بالسلطة الملكية المعدلة من خلال الممارسة الفرنسية المتمثلة في تعيين رؤساء الكانتونات من أعضاء البيوت الملكية مدعومة بسلطتهم الإدارية الجديدة (Samuel, 1978, 450).

المحور الثاني: سياسة فرنسا بعد الاحتلال

طبقت الادارة الفرنسية سياستها الاستعمارية على الاراضي الداهومية وشعبها، وذلك من خلال فرضها اللغة الفرنسية (سياسة الفرنسة) في المدارس والدوائر لنقل الثقافة الفرنسية للسكان وتسهيل التواصل بين الإدارة الفرنسية وسكان داهومي، فضلاً عن التجنيد الاجباري والسخرة وفرض الضرائب، قوبلت تلك السياسة الفرنسية بإستياء شعبي عام معادي ومعارضة شديدة لتلك السياسة الاستعمارية (Ronen, 1975, 60).

شعب داهومي كان دائماً ينظر إلى نفسه بأنه شعب مستقل سياسياً وثقافياً، فضلاً عن فخرهم بقوتهم العسكرية قبيل الغزو الفرنسي لأراضيهم، لذلك وأمام الممارسات الفرنسية آنذاك كان لابد من ظهور المقاومة الداهومية ضد الوجود الفرنسي في بلادهم، بعد ظهور بوادر الاعمال العدائية ضد الفرنسيين (A. I. Asiwaju, 1974, 261)، فضلاً عن احتجاج شعبي ضد حكام داهومي بسبب ميولهم تجاه الإدارة الفرنسية وتأييد سياستهم، والتي انتهت بانتحار الحاكم أوليدي **(Oliedy)** وأونسا **(Onsa)** في عام ١٩٠٥) (A. I. Asiwaju, 1974, 261) ، عدت تلك النهاية لحياة الحاكمين والتي وصفت بالمأساوية من الجانب الفرنسي وخسارة فادحة كونهم فقدوا حلفاء مهمين لهم، لذا صممت الإدارة الفرنسية أن يرشحوا حاكماً متعاطفاً معهم كأسلافه، كان هناك ثلاث مرشحين يتنافسون للزعامة المحلية وهم ايسجا **(Esja)** من منطقة اسوغان **(Esocan)** وايزوكا **(Ezoka)** من منطقة ايسابا **(Esaba)** وهو ابن الملك المتوفى، والمرشح الثالث اوتوتو بيوجو **(Ototo beujo)** من منطقة إيوي **(Ewy)** والاخير تمتع بدعم الادارة الفرنسية) (A. I. Asiwaju, 1974, 262).

انتهج نظام الحكم الفرنسي في مستعمراتها في القارة الافريقية عامة وفي غرب القارة على وجه الخصوص، نظام الحكم المباشر في داهومي وغيرها من المستعمرات الفرنسية، قضت بذلك النظام على الزعامات القبلية والمحلية وانظمة الحكم وجردتهم من السلطة وحاربت الموالين لهم، وكانت ادارة مركزية صارمة مقرها باريس ويشرف على المستعمرة مندوباً سامياً أو حاكماً عاماً، وجعل الوظائف بتصرفهم وتولوا تنفيذ اوامر الحكومة الفرنسية (شيحة وخطاري، ٢٠١٤، ٧٠ ؛ راضي وعبد الرسول, ٢٠١٢ , ٣٤) ، وكانت ادارة المقاطعات بيد الزعماء الذين شكلوا حجر الاساس للإدارة الفرنسية (ذهني، ١٩٨٨، ٢٢٢ ؛ شيحة وخطاري,٢٠١٤ , ٧١).

طبقت الإدارة الفرنسية سياسة الاستيعاب او ما يعرف بـ(الاستعمار الثقافي)، واظهرت طابع المساواة القائمة على العنصر واللون، ولكنها ميزت بين الافارقة الذين خضعوا لقانون الاحوال الشخصية الفرنسي وبين الذين لم يطبقوا ذلك القانون، لذا وضعت قانون الأنديجيا **(Indigena)**[vi]، وساد نظام الحكم المباشر في جميع البلاد ليكون التشريع للمستعمرة من قبل الرئيس الفرنسي وفقاً لتوصيات وزير المستعمرات ثم تُبلغ للحاكم العام الفرنسي (شيحة وخطاري، ٢٠١٤، ٧١-٧٣).

ازاء التشريعات الفرنسية وسياستها التي انتهجتها في داهومي، شهدت المستعمرات الفرنسية في غرب افريقيا ثورات وانتفاضات ضد سياستها, وكانت داهومي واحدة منها فقد شهد عام ١٩٠٧ تمرد شعب داهومي رافضاً دفع الضرائب التي فرضتها عليهم الإدارة الفرنسية، ثم اعلنوا العصيان للأوامر الفرنسية في عامي (١٩٠٨ – ١٩٠٩) كذلك حدثت الانتفاضة في بورتو نوفو وابدوا استعدادهم للمواجهة المسلحة ومواجهة الفرنسيين (Boahen, 1985, 139).

اسست الإدارة الفرنسية مركزاً ادارياً في منطقة إيبوبي **(Ebobi)** في عام ١٩٠٩، كذلك بدأت بمشروع سكة حديد لحركة المرور في البلاد في عام ١٩١٠، وذلك في محاولة من الفرنسيين للحد من نقمة السكان عليهم وليكونوا اكثر قرباً منهم وسط خطورة وجودهم بعد التهديدات والاحتجاجات على سياسة فرنسا الاستعمارية(I. Asiwaju, 1974, 262).

ان الخدمات التي قدمها الفرنسيون لسكان داهومي سواء في مجالات الصحة والتعليم وغيرها لا يمكن مقارنتها مع المعاناة والمآسي التي كابدها الشعب، إذ ان سلبيات الاستعمار الفرنسي كانت تفوق ايجابياته، تلك السياسة الاستعمارية كانت حافزاً قوياً للمقاومة وطرد المحتلين عن أراضيهم (تراوري، ٢٠٠٢، ٢٥-٢٦).

اصدرت حكومة فرنسا في عام ١٩١٢ مرسوماً لإنشاء جيش من مستعمراتها في القارة الافريقية، وبلغ عددهم ما يقرب من مليونين ونصف مجند افريقي، وكانت مدة خدمتهم اربع سنوات ومن الذين تتراوح اعمارهم ما بين (٢٠-٢٨) عاماً، وكان يتم تجنيدهم بطرق مختلفة أما كمتطوعين أو اخضاعهم بالقوة بالتعاون مع الزعماء المحليين، ليدخلوا ضمن القوات الفرنسية في الحروب، لتزداد معارضة ورفض الوجود الفرنسي في داهومي (القوزي، ٢٠٠٩، ١٩٠-١٩٣) ، استخدم الفرنسيون سياسة الارتباط لتوسيع قواتهم العسكرية من خلال تجنيد الافارقة للخدمة العسكرية, إذ تألف أحد أجزاء سياسة الارتباط من التجنيد العسكري(Charles, 2003, 92) ، وهي الخدمة العسكرية العملية التي بدأت في أوائل القرن العشرين واستمرت لغاية منتصف الخمسينيات, كان الإبلاغ عن الخدمة العسكرية في فرنسا هو الطريقة المتبعة في داهومي وفي جميع أنحاء غرب أفريقيا الفرنسية، خلال معظم الفترة الاستعمارية وكان يسمى الجنود الافارقة في المستعمرات الفرنسية بالدبابة السنغالية **(Tirailleurs Sénégalais)**، بغض النظر عن بلدهم الأصلي، وتم نشر القوات الأفريقية في جميع أنحاء المستعمرات الفرنسية الآخذة في التوسع آنذاك، وحارب الافارقة المجندون في آسيا وافريقيا وأوروبا) (Boahen, 1985, 293) .

شهد مطلع عام ١٩١٤ حركة من الاضطرابات الشعبية ضد القمع العسكري الفرنسي، ففي كانون الثاني ١٩١٤ قام بعض المسلحين الداهوميين بشن هجوم على سجن في منطقة ايبوني **(Ebony)** لتحرير معتقلين من اقاربهم، رافق تلك الاحداث رفض شعبي عام لدفع الضرائب التي اثقلت كاهلهم ومعيشتهم، ذلك العداء الشعبي للفرنسيين عرقل سياستهم الهادفة استغلال ثروات داهومي البشرية والطبيعية(A. 1. Asiwaju, 1974, 263).

ازاء تلك الاحداث, ردت القوات الفرنسية بهجوم عسكري في السابع عشر من كانون الثاني ١٩١٤ على الهجوم على السجن، وطلبوا تعزيزات لقواتهم في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩١٤ فوصلت مفرزة عسكرية من قواتهم المتواجدة في ساحل العاج، وكان ذلك بطلب من الحاكم المحلي نوفلارد **(Nofliard)** ، إذ كان المقاتلين الداهوميين مجهزين بأسلحة قاموا بشرائها مسبقاً للاستعداد لمحاربة محتلي اراضيهم(A. 1. Asiwaju,1974 , 263)، وقد وصل عددهم ما يقرب من ألف وخمسمائة مقاتل، وعرفوا بإسم (مقاتلو الحرية) الذين تدربوا واستعدوا للقاء عدوهم، تم اطلاق النار على احد المعسكرات الفرنسية في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩١٤ وذلك بعد يوم من محاولة فاشلة قام بها القائد الفرنسي إنجيليني **(Enjeliene)** بعد ان خاطب السكان وحثهم للاستسلام، أدى هجوم المقاتلين إلى انسحاب سريع للقوات الفرنسية الى منطقة ايبوبي، بعدها حدث هجومان قويان عليهم في يومي الخامس والعشرين والثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩١٤, وقد خسر الجانبان عدد من مقاتليهم ودمرت عدد من المستعمرات في داهومي، ودمرت اميال من خطوط التلغراف واجزاء من سكة الحديد، الا ان تلك الاشتباكات القوية أظهرت حقيقة قوة المقاومة الداهومية بعد ان ابدوا مقدرة عسكرية اجبروا من خلالها القوات الفرنسية لإعادة تنظيم قواتهم واعادة تسليحها (A. 1. Asiwaju, 1974, 264), وقد شهد عامي (١٩١٣– ١٩١٤) العديد من احداث المقاومة ضد الفرنسيين (Boahen, 1985, 139).

قام الفرنسيون في السابع عشر من شباط ١٩١٤بتعيين القائد ماروا **(Marwa)** ليتولى قيادة القوات الفرنسية في داهومي خلفاً للقائد انجيليني، وصل القائد ماروا الى ايبوبي مع (١٢٥) جندياً، ثم وصل (٦٠) جندياً وضابطين من شمال داهومي، كذلك (٥٠) مجنداً داهومياً اخرجهم من السجن ليكونوا تحت تصرف القوات الاستعمارية وذلك في الخامس والعشرين من شباط ١٩١٤ ,A. 1. Asiwaju,1974) (264 ، وتم تجهيز (٣٨٠) جندياً فرنسياً ببنادق سريعة الاطلاق واضافة قسم المدفعية وتم استخدام المدافع بفاعلية, على الرغم من طبيعة تضاريس داهومي(A. 1. Asiwaju,1974, 265) ، بعد ان بدأ الهجوم الفرنسي في الخامس والعشرين من شباط ١٩١٤ من خلال حملة عسكرية فرنسية لإخضاع (مقاتلي الحرية) في داهومي وجميع المناطق والجبهات، استطاعت القوات الفرنسية احتلال منطقة آيبا **(Ieba)** في السادس والعشرين من نيسان ١٩١٤ من خلال حملة اشرف عليها قائد القوات الفرنسية في داهومي القائد ماروا بنفسه، ثم استسلم المقاتلين وسلموا انفسهم إلى حاكم آيبا في الرابع عشر من ايار ١٩١٤، ثم بدء نزوح لقبيلة اوبا **(Oppa)** إلى منطقة إيبوبي ثم بورتونوفو في الثلاثين من ايار ١٩١٤، واستسلمت آخر مجموعة مقاومة في العاشر من آب ١٩١٤ (A. 1. Asiwaju,1974, 256).

عادت السياسة الفرنسية المتمثلة بدفع الضرائب وتوفير العمالة مع اجبار السكان تسليم اسلحتهم، فضلاً عن سلسلة من الاعتقالات جرت ونفي ثلاث من زعماء داهومي وهم أيسجا وشقيقه إييسا **(EISA)** والثالث أُكوغو **(Akogo)** إلى موريتانيا في حزيران ١٩١٥، عد القائد الفرنسي ماروا ان

المرحلة الاكثر صعوبة قد انتهت، واعطى ذلك الانطباع للحاكم نوفلارد بأن مشكلة العصيان المدني قد انتهت في المناطق التي جرت فيها الحملات العسكرية الفرنسية (A. 1. Asiwaju,1974, 265).

احداث المقاومة التي جرت ضد الفرنسيين, وعلى الرغم من انها لم تحقق النصر فيها، ولكنها نشّطت وعي الفكر السياسي قابلها تراجع في قوة المحتلين، إذ كانت فرنسا طرفاً رئيساً في مجريات ومعارك الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨)، الامر الذي دفع المقاومة الداهومية بمواصلة الانتفاضات والاحتجاجات والتمرد، صاحبها انتشار الاخبار بخسارة القوات الفرنسية في معاركها التي تخوضها في اوربا (طاهر، ١٩٧٩، ١٩٣).

شجع ذلك سكان داهومي إلى مقاومة الفرنسيين الذين عاملوا السكان بأساليب القمع والاعتقالات العشوائية، ففي الثاني والعشرين من آب ١٩١٥، جرت عملية اعتقال عشوائي بحق احد الشباب في ايبا من قبل مفرزة عسكرية فرنسية بقيادة الملازم بيلين **(Belien)**، ليتجمع اقارب واصدقاء المعتقل مطالبين بإطلاق سراحه من المعتقل، فقامت القوات الفرنسية بإطلاق العيارات النارية لتخويف الناس التي اجتمعت أمام المعتقل، فبدأت في مساء اليوم التالي بأعمال عدائية ضد القوات الفرنسية، الا انّ الاخيرة استخدمت القوة المفرطة والاساليب القمعية بحق المقاومين بعد ان فقدت الثقة بتعاطف السكان معهم (A. 1. Asiwaju,1974, 266)، واستمرت الاجراءات القمعية لغاية شباط عام ١٩١٦، بعد ان قاموا بعمليات قتل ونفي لأبرز قادة المقاومة الداهومية، الا ان القوات الفرنسية فشلت في القضاء بشكل كامل على تلك المقاومة، على الرغم من احداث اعوام (١٩١٤ -١٩١٥ -١٩١٦) قد استنزفت قوة المقاومة وطاقتها بفعل القتال المتواصل والهزائم والنفي (A. 1. Asiwaju,1974, 267).

قامت الادارة الفرنسية في تشرين الاول ١٩١٦ بإرسال خمس سرايا من قواتها المتواجدة في السنغال الداهومي, إذ كان الوضع آنذاك يستلزم ذلك للمحافظة على ما وصف بـ(الهدوء غير المستقر) وقامت بتسيير دوريات مسلحة منتظمة في المناطق التي شهدت تمرد ومقاومة(A. 1. Asiwaju,1974, 267) ، واصدرت مراسيم عسكرية بعدم ترقية اي مجند افريقي لرتبة تفوق رتبة كابتن، كذلك لا يترأس الضابط الافريقي لمجموعة فيها شخص ابيض او رئاسة وحدة ادارية، وذلك وفقاً لمرسوم صدر عام ١٩١٧، وخصص بموجبه كذلك لأسر المجندين والارامل والايتام راتباً شهرياً قدر بـ(١٢٠) فرنك وغيرها من الامتيازات الاخرى(امين، ٢٠٢٢، ٦٢١).

شهدت داهومي سنوات من الكساد الاقتصادي في السنوات (١٩١٩ -١٩٢٠ -١٩٢١) ، بعد زيادة الضرائب وتراجع اسعار نوى النخيل وتناقص العملة المعدنية، وعلى اثر ذلك حدث اضراب في شهري شباط وآذار عام ١٩٢٣ نظمها العمال في الشركات الخاصة، وعقدت اجتماعات عديدة طالب فيها رؤساء القبائل من قادة المقاومة بعدم دفع الضرائب (اديفرا، ١٩٩٠، ٦٥١-٦٥٣), ومع ذلك، استمرت الاضطرابات الناجمة عن التجنيد(Manning, 1982,265), كذلك انها تعرضت للكساد العالمي في الثلاثينيات الا ان اقتصادها اخذ في التحسن خلال الحرب العالمية الثانية, بعد زيادة الطلب على زيت

النخيل والقطن والفول السوداني, مع المجهود الحربي توقعت فرنسا زيادة الطلب عليها في اوروبا(Manning, 1982,244).

المحور الثالث: سياسة التجنيد الفرنسية في داهومي

اتبعت فرنسا تجاه مستعمراتها في غرب افريقيا سياسة خاصة بتجنيد الافارقة في جيشها, واصدر المسؤولين الفرنسيين في افريقيا قانون التجنيد لعام ١٩١٢(Charles , 2003, 92)، وتبنى الفرنسيون سياسة الاستيعاب للحكم في غرب افريقيا وعد جميع الاشخاص ضمن إمبراطوريتها مواطنين فرنسيين ولهم حق التصويت وشغل المناصب العامة ولم توسع فرنسا نظام الكوميونات ليشمل مناطق جديدة, (Webster, 1980.214) الا انها سرعان ما تخلت عن تلك السياسة لتحل محلها سياسة الارتباط, مما يوضح ان الفرنسيون اتبعوا سياسة ارسال موظفين إداريين من باريس إلى مستعمراتها للإشراف على الحكم في داهومي وغيرها, الا انه كان له مزايا سلبية وهي عدم تمتعهم بحماية القوانين الفرنسية او اعطاء رأي في الحكومة وخضوعهم لاستبداد المسؤولين الفرنسيين وكان هدف فرنسا من سياسة الارتباط توسيع قواتهم العسكرية من خلال تجنيد الافارقة للخدمة العسكرية غير الطوعية التي بدأت في اوائل القرن العشرين لغاية منتصف الخمسينيات, وكان التجنيد اجبارياً (Charles, 2003, 92; Webster, 1980,232).

كان التجنيد له بعض المزايا للجنود الافارقة منها اعفائهم من الضرائب طوال مدة بقائهم في الخدمة مع راتب تقاعدي بموجب مرسوم عام ١٨٨٩, وفي عام ١٩١٢ كان غالبية الرماة من المجندين, الا ان تجنيد الشباب الداهومي في الجيش الفرنسي اسهم في استنزاف القوى العاملة في مجال الزراعة وتطوير البنية التحتية للنقل التي يحتاجها الفرنسيون لنقل الموارد الطبيعية او الخام إلى مناطق التجارة الساحلية, مما افرغ اليد العاملة تقريبا(Boahen,1985, 293), فضلاً عن استخدامهم كقوة رخيصة واستغلالهم في فرض السيطرة على مناطق غرب افريقيا قبل الحرب العالمية الاولى, وفي بناءها والدفاع عنها وحراسة الحدود الإقليمية وقمع الانتفاضات (Webster, 1980, 215).

ان التجنيد الاجباري للأفارقة أخذ بالإزدياد, لاسيما في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الاولى, وفي عام ١٩١٤, عدت فرنسا غرب افريقيا منطقة امتداد لجنودها, وتفسيراً لذلك, أرادت جعل الرماة الافارقة ان يحلو محل القوات الفرنسية النظامية المتمركزة في المستعمرات الافريقية ولذلك كانت المدة (١٩١٥– ١٩١٦) مدة التجنيد الاجباري الفعلي, وبلغ عدد الذين تم تجنيدهم من مستعمرات غرب افريقيا نحو (٥٠) الف رجل, بلغ عدد الذين تم تجنيدهم من داهومي نحو(٣٨٠٠) مجند الا انه انخفض ما بعد الحرب (Charles,2003, 93), في عام ١٩١٧ كانت فرنسا في حاجة إلى الجنود (Myron, 1975, 171), وفي ايلول ١٩١٨، ثارت قبائل الآجا في مونو في آخر تمرد كبير ضد الحكم الاستعماري (Manning,1982 , 265).

ازداد تجنيد الداهوميين والافارقة في عام ١٩٢٠ بشكل كبير, لا سيما بعد خسارة فرنسا جنودها في الحرب بما يقدر (١.٣) مليون جندي فرنسي, كانت بحاجة لأولئك الجنود لدفاع عن مستعمراتها, وللحفاظ على ذلك وعلى مستوى عال من البدلاء الجدد وجندت نحو (١٠٠٠٠) من غرب افريقيا (Myron, 1975, 191), وحددت اعمار المجندين الجدد من داهومي في عام ١٩٢٠ من عمر التاسعة عشرة – الحادية والثلاثين بخدمة اربع سنوات..., وكثيرا ما اعتمدت فرنسا في اوقات السلم على تلك القوة كقوة عاملة غير مكلفة للغاية في بناء واصلاح مشاريع البنية التحتية وبناء ميناء داكار وخط سكة حديد داكار – النيجر والسدود والجسور وكان يتقاضون بملغ (٣٠) فرنكا افريقيا شهريا (Charles, 2003 , 94- 95).

أدت اعمال السخرة إلى المطالبة بالحرية وان الخدمة الاجبارية عملت ضد المصالح الفرنسية بعد الحربين, فقد كان نشاط السياسين من داهومي من الجنود السابقين وكان منهم لويس هونكارين (**Louis Hunkanri**)[vii]، احد المناهضين للاستعمار في داهومي قبل القبض عليه في عام ١٩٢٣ وأرساله إلى المنفى لمدة عشرة اعوام في موريتانيا, وقد نظم هونكارين اتحادا سياسيا في داهومي على غرار الاتحاد في اثناء خدمته في فرنسا وعرف بتحريضه ضد سياسة الاستعمار (Charles, 2003,96; Webster, 1980 ,251) .

بعد زيادة ضريبة الرأس على الافارقة وزيادة انتاجهم في المحاصيل وكانت باهظة عام ١٩٢٣, مما دفع سكان بورتو نوفو القيام بأعمال شغب في الشوارع ضد السياسة الفرنسية, وفي بلدية بورتو نوفو في داهومي عام ١٩٢٣ اندلعت اعمال الشغب بعد زيادة ضريبة الرأس من (٢,٢٥) فرانك للشخص إلى (١٥) فرنكا للرجل و(١٠) للمرأة و(٥) للطفل, كذلك تمت زيادة الضرائب على حقوق البيع في الاسواق والمنازل ذات الطراز الاوروبي, دعا الحاكم العام ميرلين **(Merlin)** إلى أرسال ثلاثة سرايا من الرماة والمدافع الرشاشة من داكار وتوغو واعلن حالة الحصار(Charles, 2003 ,96), الا ان فرنسا استمرت في فرض سياستها في داهومي في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥), واستمرت خدمة التجنيد الإجباري, ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية وجدت داهومي نفسها مرة أخرى في مواجهة إمداد الفرنسيين بالمحاصيل والجنود وارسالهم إلى ساحات القتال في اوروبا (Foster,1971, 11).

فقد تم تجنيد (١٥) الف رجل سنويا بعد عام ١٩٣٠ من قوات الرماة السنغاليين, وفي المدة (١٩٣٩– ١٩٤٠) أرسلت فرقة ما يقرب من (٨٠) الف مجند إلى فرنسا, وبين عامي (١٩٤٣–١٩٤٥) عبر نحو (١٠٠) الف للقتال ضد ايطاليا وخارجها وبين عامي(١٩٤٠ –١٩٤٤) كان السود يشكلون العنصر الرئيس في الجيش الفرنسي (Charles, 2003 , 97).

زادت الأنشطة السياسية في داهومي ضد الاستعمار الفرنسي, لاسيما بعد عودة المحاربين والسياسيين امثال هونكارين إلى داهومي ما بعد الحرب العالمية الاولى (Charles, 2003,96).

عاد العديد من سكان غرب إفريقيا الذين خدموا جنبًا إلى جنب مع القوات الفرنسية وتحت قيادة الضباط الفرنسيين إلى أوطانهم بقصص عن تجاربهم الحربية, وروى أحد المحاربين القدامى الذين حاربوا الألمان في أوروبا تجربته قائلا: "**كنا مع الفرنسيين طوال الوقت. كنا أقوى من البيض. تلك الرصاصة التي أصابت سني كانت ستقتل رجلاً أبيض. وعندما جاء إطلاق النار، ركض البيض. كانوا يعرفون المنطقة ونحن لا نعرفها، لذلك بقينا. ضباطنا؟ لقد كانوا خلفنا**" وتفسر مثل تلك القصص السبب وراء إلهام المحاربين القدامى العائدين إلى داهومي بعد الحرب العالمية الثانية للمشاركة بنشاط في الحركات السياسية التي تهدف إلى إنهاء الحكم الاستعماري الفرنسي في وطنهم(Charles, 2003 , 97).

كان للمحاربين الداهوميين في الحرب العالمية الثانية الدور في الاستقلال في داهومي, وكانت المجموعات السياسية تضم نحو (١٤٠٠) عضواً في عام ١٩٤٨ وكان اغلبهم من اعضاء مجموعة **(Iilleurs SénégalaisTir)** وكونوا روابط مع العديد من المجموعات التي تحمل تفكيراً مستقلاً في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية (Charles, 2003 , 97).

بحلول عام ١٩٤٨ كان في داهومي (٥٨%) من الناخبين البالغ عددهم (٥٤٠٠٠) الف من الجنود السابقين والجنود المستمرين في الخدمة (Mazrui, 1993,98).

بدلاً من العودة إلى المناطق الريفية, إذ عاش الكثير منهم قبل الحرب، هاجر قدامى المحاربين في الحرب العالمية الثانية إلى المدن والبلدات الكبيرة, إذ وضعوا أيديولوجياتهم السياسية المكتسبة آنذاك للعمل ضد النظام الاستعماري الفرنسي, وتطورت في داهومي نخبة سياسية، كان العديد منها عسكريين سابقين ممن خدموا في الجيش الفرنسي، في أعقاب الحرب العالمية الثانية, واستخدام خبراتهم لمساعدة الحركات القومية للنضال ضد الاحتلال الفرنسي(Charles, 2003, 98).

مع نهاية الحرب العالمية الثانية، تم تقديم عدد من الوعود لسكان غرب إفريقيا، والتي كان من المفترض أن تعمل على تصحيح عدم المساواة في سياسة الارتباط ومن بين تلك الوعود كانت الجنسية الفرنسية لجميع الفرنسيين في غرب أفريقيا، وإنهاء التجنيد الإجباري والعمل القسري، والتمثيل العادل في الجمعية الوطنية، والمزيد من السيطرة الأفريقية على الشؤون السياسية المحلية ولتنفيذ تلك الإصلاحات، عاد الفرنسيون إلى سياسة الاستيعاب " **ولم يطبق الاستيعاب أبدًا على العلاقة الكاملة بين فرنسا ومستعمراتها... سياسة النخب المتعلمة لم تكن مناسبة للسياسات الجماهيرية في فترة ما بعد الحرب**" (Gann, 1969,464), إن تلك العودة إلى سياسة الأيام الأولى للاستعمار كانت بمثابة محاولة أخيرة من جانب الفرنسيين للحفاظ على سيطرتهم على مستعمراتهم الأفريقية (Charles, 2003 , 98).

لم يتم الوفاء بالوعود التي تم تقديمها للمحاربين القدامى العائدين ونتيجة لذلك، فشلت سياسة الاستيعاب في مرحلة ما بعد الحرب لأن تحركات الاستقلال الشعبية في غرب أفريقيا كانت أقوى من أن

يتم قمعها ولم تكن فرنسا، التي أضعفتها الحرب في وضع يسمح لها بوقف الحماس المناهض للاستعمار، أظهر البرلمان الفرنسي ميلاً ملحوظاً نحو السماح بالحكم الذاتي في غرب أفريقيا وسمح بتخفيف فرنسا لسيطرتها على السلطة في داهومي بأن تكون مستقلة (Charles, 2003 , 98).

شهدت داهومي سنوات من الكساد الاقتصادي في السنوات (١٩١٩ –١٩٢٠ –١٩٢١) ، بعد زيادة الضرائب وتراجع اسعار نوى النخيل وتناقص العملة المعدنية، وعلى اثر ذلك حدث اضراب في شهري شباط واذار عام ١٩٢٣ نظمها العمال في الشركات الخاصة، وعقدت اجتماعات عديدة طالب فيها رؤساء القبائل من قادة المقاومة بعدم دفع الضرائب (اديفرا، ١٩٩٠، ٦٥١–٦٥٣), ومع ذلك، استمرت الاضطرابات الناجمة عن التجنيد(Manning,1982 ,265), كذلك انها تعرضت للكساد العالمي في الثلاثينيات الا ان اقتصادها اخذ في التحسن خلال الحرب العالمية الثانية, بعد زيادة الطلب على زيت النخيل والقطن والفول السوداني (Manning,1982 ,244).

المحور الرابع: النشاط السياسي في داهومي

إن الانشطة السياسية في داهومي لم تكن على درجة من الوعي والنضوج السياسي، نظراً لعدم وجود صحافة افريقية في المستعمرات الفرنسية مقارنة بالمستعمرات البريطانية، ولكن النشاط السياسي في داهومي كانت له بعض المظاهر المحلية والدولية، لاسيما من الجماعات السياسية الراديكالية في باريس القريبة من نقابات العمال الفرنسية وان كان نشاطها محدوداً آنذاك، واثناء تلك المدة ظهرت شخصيات قيادية وطنية مناهضة للمحتلين، وكان من ابرزهم لويس هونكانرين، الذي تبنى حركة المقاومة الوطنية وأخذ ينشر في الصحافة الفرنسية مقالات تنتقد الادارة الفرنسية، واثناء مدة وجوده في باريس اسس صحيفة عرفت بـ **(Messager Dahomeen)**، وتمكن مثقفو داهومي من الحصول على تلك الصحف القادمة من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية, وفي داهومي, تم تسجيل بعض أشكال المقاومة، على سبيل المثال ظهور صحيفة **(Le Guide du Dahomey)** في بورتو نوفو في عام ١٩٢٠، والتي استمرت بالنشر لغاية عام ١٩٢٢ ووجهت انتقادات للثقافة والإدارة الاستعمارية الفرنسية (boahen,1985 ,646-754) ، وكان اتباع لويس هونكانرين وراء اضراب العمال في عام ١٩٢٣، وقد استخدمت القوات الفرنسية حينها سياسة القمع والنفي تجاههم، إذ استدعوا قوات اضافية من توغو وساحل العاج واعلنت حالة الطوارئ في داهومي، وقاموا بنفي أبرز قادة الحركة الوطنية، ليتوقف عمل تلك الحركة لتستجمع قواها وتستأنف عملها ضد المحتل الفرنسي (القوزي، ٢٠٠٩، ٢٢٥ ؛ اديفرا، ١٩٩٠, ٦٥٣).

اسست في باريس عام ١٩٢٤جمعية عرفت بإسم (العصبة العالمية للدفاع عن الجنس الاسود) من قبل كوجو توفالو هوينو **(Kojo Tofalo Hweno)**[viii], نشط دور تلك الجمعية لتعريف العالم بالأحوال المتردية في داهومي وامتد نشاطها واقامت صلات مع (الرابطة العالمية لتحسين احوال الزنوج)،

كذلك ظهرت منظمات انسانية اخرى ومنها (عصبة حقوق الانسان), وكانت تلك الجمعيات والمنظمات قد عبّرت واحتجت على سوء الادارة الفرنسية في داهومي (اديفرا، ١٩٩٠، ٦٥٣) ، وصدرت في عام ١٩٢٥صحيفتين هما (الصدى الغابوني) و(الصوت الافريقي) والتي كانتا تنددان بجرائم ومساوئ الاستعمار الفرنسي في داهومي (اديفرا، ١٩٩٠، ٦٥١-٦٥٣ ؛ القوزي ,٢٠٠٩, ٢٢٥).

تواصل النشاط السياسي للحركة الوطنية المعارضة للفرنسيين والمطالبة بالاستقلال وخروج القوات الفرنسية من بلادهم، فقد شهدت سنوات العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين مرحلة من المعارضة السياسية وظهور جماعات معادية للسلطات الفرنسية، لذلك لم تستقر الاوضاع الداخلية في داهومي، على الرغم من تسيير دوريات مسلحة فرنسية في عدد من المناطق التي كانت تشكل خطورة عليهم، وحدثت عدد من العمليات المسلحة المنظمة ضد الفرنسيين، لاسيما تلك التي وقعت في عامي (١٩٣١ -١٩٣٥)، تلك الاعمال العدائية المناهضة للاستعمار كان قد صاحبها نضوج سياسي (A. 1. Asiwaju, 1974, 267) ، فبعد عام ١٩٣٦ ازداد النشاط السياسي المعارض من قبل الجماعات الموجودة في باريس، والتي كانت تميل للأحزاب الراديكالية ونقابات العمال الفرنسية (صبري، ١٩٦٠، ٢١١-٢١٣).

مع نهاية الحرب العالمية الثانية، طرأ عدد من التغييرات في داهومي على سبيل المثال، بدأ الفرنسيون برنامجاً للتطوير, تم بناء العديد من المدارس وتطورت وسائل النقل، وأنشأت بعض المعامل الصناعية, إلا أن التغيير الرئيس جاء مع نمو القومية وزيادة الوعي السياسي وبدأ الكثير من الناس يهتمون بالشؤون الحكومية (Carpenter, 1978,45)

جندت الادارة الفرنسية العديد من ابناء داهومي إلى جانب قواتها في الحرب العالمية الثانية ليقاتلوا في الصفوف الاولى في المعارك، ونظراً للتغييرات في أحداث العالم أثناء سنوات تلك الحرب، فقد عقدت الحكومة الفرنسية مؤتمرات عديدة لتقرير مصير مستعمراتها، وكان من ابرزها مؤتمر برازافيل **(Brazzaville)**[ix] , في عام ١٩٤٤ الذي تم بموجبه الغاء قانون الانديجيا وتحسين الاوضاع الداخلية للسكان ووجوب اشراكها في العملية السياسية ورفع المستوى الاقتصادي واجراء تغييرات في الاحوال الاجتماعية(الجمل وابراهيم,١٩٩٨ , ١٨٢) ، لاسيما بعد الاضطرابات والاحداث الخطيرة التي وقعت في شهري اذار ونيسان عام ١٩٤٥ المناهضة للضرائب والتي شهدت مشاركة شعبية واسعة من سكان داهومي, كما هو الحال في الحرب العالمية الأولى، طلبت فرنسا مجندين عسكريين من داهومي, وفي الوقت نفسه، توقعت فرنسا زيادة الإنتاج الزراعي وتم ممارسة ضغوط كبيرة على القادة المحليين لتجنيد الرجال للخدمة العسكرية ولزيادة الزراعة, بدأ الناس بالاستياء من الحكام المحليين, واتجه العديد من الجنوبيين إلى المستعمرات البريطانية القريبة هرباً من التجنيد في الخدمة العسكرية (Carpenter, 1978, 44).

أجرت الحكومة الفرنسية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في الثاني من ايلول ١٩٤٥، بعض التعديلات الدستورية, وصدرت مجموعة من الدساتير لتحديث علاقتها مع مستعمراتها بإجراءات تنسجم مع الاوضاع السائدة آنذاك، وكان من اهمها دستور الجمهورية الرابعة في تشرين الاول عام ١٩٤٦، الذي احدث تغيرات دستورية تجاه داهومي وبقية المستعمرات الفرنسية الاخرى (صبري، ١٩٦٠، ١٩٧)، إذ تحولت بموجبه داهومي لتكون جزءً من فرنسا وذلك على غرار دول الكومنولث البريطاني، وعرف بـ(الاتحاد الفرنسي) ولكن التسمية غيرت بعدها إلى (مجموعة الشعوب الفرنسية)، اضعفت تلك المجموعة علاقة فرنسا ومستعمراتها (الجمل وابراهيم,٢٠٠٢, ٢٨٨) ، مع ظهور الاحزاب السياسية في داهومي عام ١٩٤٦ ومشاركة شخصيات سياسية من داهومي ليكونوا اعضاء في التشكيلات السياسية التي اسست في ظل النظام الاستعماري ومنها الاتحاد الفرنسي الذي كان فيه عضوين من داهومي ونائب في الجمعية الوطنية الفرنسية وعضوين في مجلس الجمهورية وخمسة اعضاء في المجلس الاعلى لدول غرب افريقيا الفرنسية وثلاثين عضواً في المجلس العام الاقليمي الذي تغير اسمه فيما بعد إلى اسم الجمعية الاقليمية والذي ترأسها سورو ميغان ابيثي(**Sourou-Migan Apithy**)[x] ، الذي مثل حزب الاتحاد التقدمي الداهومي، الذي عقد مؤتمراً في نيسان ١٩٤٧ اوضح فيه برنامج الحزب بأنه يمثل جماهير البلاد بعيداً عن التمييز الديني والطبقي والطائفي، والمطالبة بالاستقلال التام، في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٤٨ استقال ابيثي من الحزب لاتهامه بالتعاون لصالح فرنسا وارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي، لينضم بعدها إلى حزب المستقلين في عام ١٩٤٩، وقد علقت صحيفة ليتوال دو داهومي(**L'Etoile de Dahomey**) بسخرية على سياسة ابيثي بأنه **(يذهب الى الفراش اشتراكياً ويحلم بالشيوعية، ويستيقظ مستقلاً)**، كان على حزب ابيثي ان يحقق العدالة الاجتماعية والاقتصادية في شمال ووسط وجنوب داهومي، وتمت الموافقة على مجموعة من المشاريع الزراعية في نيسان عام ١٩٥٠، كذلك مشاريع لبناء المدارس, فضلاً عن مشاريع لتطوير البنية التحتية الرئيسة في البلاد (Martin, 1973,299).

شهد عام ١٩٥٠ تطور في الاحزاب السياسية كان في الجنوب حزبان رئيسان وهما حزب الاتحاد التقدمي والحزب الديمقراطي وفي الشمال الحزب الجمهوري بقيادة هوبرت ماغا (**Hubert Maga**)[xi]، تخوف الجنوبين من انفصال الشمال عن داهومي, وفي عام ١٩٥١ سمحت فرنسا ارسال عضوين من داهومي إلى الجمعية الوطنية يمثل الشمال والجنوب وتم انتخاب سورو وميجان ابيثي وهيوبرت ماغا وصوت معظم الجنوب لصالح ابيثي واما الشمال لصالح ماغا (Carpenter, 1978 ,45) أدى التماسك الاجتماعي حول هيوبرت ماغا، من الشمال"، الذي فرضه زعماء القبائل والحكام المحليون، إلى منح المنطقة نسبة مشاركة أعلى للناخبين مقارنة بالجنوب (Samuel, 1978 , 451-452),كان من المقرر في عام ١٩٥١ إعادة انتخاب الجمعية الوطنية الفرنسية حتى ذلك الحين، كانت داهومي ممثلة بنائب واحد، هو أبيثي، مؤسس وزعيم حزب الاتحاد الديمقراطي المتحد, ولذلك تم تخصيص مقعد

إضافي واحد لداهومي في الجمعية الجديدة، في السابع عشر من حزيران ١٩٥١، كان من المقرر أن تنتخب داهومي نائبين(Ronen, 1975,92).

بدأت الاستعدادات لإجراء انتخابات الجمعية الوطنية الاقليمية في داهومي، مع منافسة حزبي ابيثي والحزب الجمهوري، وقد جرت الانتخابات في السابع عشر من حزيران ١٩٥١ (Ronen, 1975,97), والتي شهدت فوضى في ادارتها وسط مزاعم بالتزوير بعد استخدام سجلات الضرائب القديمة التي تحوي اسماء الاحياء والاموات، وعلقت صحيفة ليفيدينس **(Lividence)**على تلك الانتخابات قائلة: **(لقد خرج الموتى للتصويت وفي ظل مائة عام سيظل الناس بالتأكيد يتذكرون الفوضى التي شهدتها انتخابات عام ١٩٥١)** (MartIn , 1973, 297).

نتيجة لما افرزته انتخابات عام ١٩٥١ من فوضى سياسية وانعدام الثقة في الاجراءات التي صاحبت تلك الانتخابات، فقد جرت تغيرات سياسية ومنها تشكيل حزب جديد هو حزب الثورة الديمقراطية وتزعمه ابيثي في عام ١٩٥٢، ثم جرت انتخابات نيابية في اذار ١٩٥٢، حصل فيها حزب الثورة الديمقراطية على تسعة عشر مقعداً، بينما حصل الحزب الجمهوري بزعامة هيوبرت ماغا، على تسعة مقاعد، وعين ابيثي رئيساً للجمعية الاقليمية وصار ماغا نائباً للرئيس (Ronen, 1975,126).

كانت هناك مطالب شعبية بتوسيع نطاق التعليم وزيادة المساعدات للثروة الزراعية وتقديم الخدمات اللازمة للنهوض بالبنى التحتية والتي كانت تحت رعاية الادارة الفرنسية بنسبة (٣.٣%) فقط من الأطفال في سن الدراسة بالمدارس العامة في داهومي (Ronen, 1975,45), شهد عام ١٩٥٣ تشكيل حزب جديد بزعامة ماغا هو حزب الحركة الديمقراطية الداهومية، وذلك بعد القلق الذي طغى من عدم الاستقرار السياسي وقلة الخدمات المقدمة للسكان (MartIn , 1973,307)، وفي عام ١٩٥٥ تم الاعلان عن حزب جديد آخر هو حزب الاتحاد الديمقراطي الداهومي بزعامة جوستين اهومادیغبي **(Josten Ahomdegbe)** [xii]، والذي كان يؤيده عمال المدن، لاسيما في وسط وجنوب غربي داهومي (MartIn , 1973, 308) ، والذين نظموا اضراباً في مدينة كوتونو في حزيران ١٩٥٥ ضد سياسة ابيثي الداعم للكاثوليك والمعادي لمسلمي مدينة بورتونوفو، بعد ان رشح معلماً كاثوليكياً هو ماكسيميليان كوينوم **(Maximilian Quinum)** بدلاً من المرشح المسلم ادامون فاساسي **(Adamon Fasasi)** في مجلس الشيوخ، لذا ناشد مسلمو بورتونوفو جوستين اهومادیغبي للتدخل، الذي اجتمع مع القادة الشباب من المسلمين وممثلي النقابات العمالية في تموز ١٩٥٥ في مدينة كوتونو، وعلى اثر ذلك الاجتماع اعلن عن قيام تشكيل سياسي جديد تحت تسمية الجبهة المتحدة للديمقراطية ليتولى اهومادیغبي منصب امينها العام، وانشأت اقسام فرعية في جميع انحاء داهومي وعقد اعضائها مؤتمراً سنوياً، وكان للجبهة امتداد سريع في مدن داهومي (MartIn , 1973, 309)، اتسم نهجها بالمعارضة لسياسة حزبي ابيثي وماغا، وبذلك دخلت انتخابات عامي (١٩٥٦ –١٩٥٧) وهي انتخابات الجمعية الوطنية التي جرت وفق نظام الدوائر الانتخابية، وحصلوا على مقاعد كثيرة, لاسيما في مدينتي كوتونو وبورتونوفو،

وذلك بعد منافسة مع حزب الثورة الديمقراطية الذي يتزعمه ابيثي وحزب ماغا (الحركة الديمقراطية في داهومي، الاسم الجديد لـ (GEND)، وحزب (UDD) بزعامة أهومادیغبي (الاتحاد الديمقراطي الداهومي، الذي تشكل بدعم قوي من (RDA) في عام ١٩٥٥(Ronen, 1975,100) .

مما تقدم نلاحظ ان عدم الاستقرار السياسي في داهومي ادى إلى كثرة الاضطرابات والاحتجاجات الشعبية، الامر الذي ادى الى ظهور تنظيمات سياسية واحزاب طالبت بإجراء انتخابات متكررة, فضلاً عن مطالبتها بالاستقلال من سيطرة الإدارة الفرنسية المتحكمة بشؤون البلاد داخلياً وخارجياً.

لم يكن لحزبي ابيثي وماغا اهداف سياسية واضحة, على الرغم من القاعدة الجماهيرية الكبيرة التي كان يمتلكها الحزبان، إذ كانت مجرد تحالفات انتخابية، وحين الوصول إلى المناصب لا يحدث تغيير وتحقيق لما جاء في برامجهم الانتخابية، على عكس حزب الجبهة المتحدة للديمقراطية بزعامة اوهماديغبي الذي استطاع جذب الجماهير ولاقى دعم من شتى اقاليم داهومي، بعد ان تبنى الحزب معارضة الإدارة الفرنسية على العكس من سياسة الحزبين الاخرين، ومن الجدير بالذكر ان الجبهة المتحدة للديمقراطية لها ارتباط وثيق ودعم من النقابات العمالية الداهومية (امين، ٢٠٢٢، ٦٢٣).

أقرت فرنسا قانون الكادر **(cadre)** في حزيران من عام ١٩٥٦ أعطى ذلك القانون للأفارقة حصة أكبر في إدارة شؤونهم الخاصة لكن المدة بين (ايار ١٩٥٧– كانون الاول ١٩٦٠) كانت غير مستقرة سياسياً, فقد غيرت الأحزاب أسمائها في كثير من الأحيان، وفي داهومي كان هناك ست حكومات ائتلافية من مجموعات مختلفة من الشخصيات السياسية خلال تلك المدة (Carpenter, 1978, 45).

شكلت في داهومي في عام ١٩٥٧ حكومة شبه مستقلة عملت على المطالبة بالاستقلال والخلاص من السيطرة الفرنسية في عام ١٩٥٨ في استفتاء حر، عرض الرئيس الفرنسي شارل ديغول (**Charles de Gaulle**)[xiii], على جميع المستعمرات الفرنسية إما الاستقلال السياسي الفوري أو الحكم الذاتي الداخلي ضمن "**المجتمع الفرنسي**" وفيما يتعلق بمستعمرة داهومي فقد صوتوا للاستمرار في "المجتمع الفرنسي"، وصار هوبرت ماغا أول رئيس وزراء للمستعمرة, ولكن بعد عامين فقط، قررت المستعمرة أنها تفضل الاستقلال عن فرنسا (Carpenter, 1978, 45) ، اجتمع المؤتمر التأسيسي الرسمي لحزب الشعب الثوري في كوتونو في تموز ١٩٥٨، قبل أسابيع قليلة من الاستفتاء, تم تمثيل داهومي بعدد من المندوبين، من بينهم ثلاثة من رؤساء البلاد المستقبليين، أبيثي وماغا وزينسو**(Zinso)**، الذين كانوا في ذلك الوقت جميعهم وزراء في حكومة الحزب الديمقراطي الشعبي, وكان مؤتمر كوتونو الذي شكل سابقاً قد دعا إلى التصويت بالرفض وإلى "الاستقلال الفوري"، وهو الشعار الذي تبناه بالإجماع (٣٥٠) مندوباً من (١٣) إقليماً من أراضي الاتحاد الفرنسي, لكن ذلك القرار لم يحسم القضية...., في استفتاء الثامن والعشرين من ايلول ١٩٥٨، أدلى الناخبون الداهوميون بـ(٤١٨.٩٦٢) صوتًا بـ "نعم" و (٩.٢٤٦) صوتًا بـ "لا" (Ronen, 1975,115-116), في الرابع من تشرين الاول ١٩٥٨ صدر دستور ديغول[xiv]، والذي بموجبه تقرر منح الاستقلال للمستعمرات المعروفة باسم (الجماعة الفرنسية) التي منحت الاستقلال الذاتي وكان من ضمنها داهومي (الجمل وابراهيم ,٢٠٠٢، ٢٨٨) ، وفي الرابع من كانون الاول ١٩٥٨، صارت داهومي دولة عضواً في المجتمع الفرنسي الجديد(Ronen, 1975,115-116).

وفي الرابع من كانون الاول ١٩٥٨ تولى سورو ميغان أبيثي (Adohounde, 2020 ,165) ، منصب رئيس مجلس الحكومة وتم تغير اسم داهومي إلى جمهورية داهومي, وفي كانون الاول ١٩٥٨ وضعت دستوراً لها بعد استفتاء شعبي وأسهم في تنظيم العلاقة مع الحكومة الفرنسية وصارت تعرف بجمهورية داهومي (راضي وعبد الرسول، ٣٥ ؛ يونس, د. ت , ٢٧٣) ، وكذلك قامت بعض دول غرب افريقيا بتأسيس اتحاد عرف بـ(اتحاد ساحل بنين) في نهاية عام ١٩٥٨، والذي ضم كلاً من (داهومي، ساحل العاج، النيجر، فولتا العليا)، الذي نظم العمل المشترك في اتخاذ قرارات وسياسات خارجية واقتصادية موحدة من خلال مجلس استشاري للتنسيق المشترك (Ronen, 1975,117).

في استفتاء حر في عام ١٩٥٨، عرض الرئيس الفرنسي ديغول على جميع المستعمرات الفرنسية إما الاستقلال السياسي الفوري أو الحكم الذاتي الداخلي ضمن "**المجتمع الفرنسي** ."**مستعمرة داهومي صوتوا للاستمرار في "المجتمع الفرنسي"**، وأصبح هوبرت ماغا أول رئيس وزراء للمستعمرة, ولكن بعد عامين فقط، قررت المستعمرة أنها تفضل الاستقلال عن فرنسا. (Ronen, 1975,45).

حققت داهومي في عام ١٩٥٨ الحكم الذاتي الكامل داخل المجتمع الفرنسي الجديد من المستعمرات السابقة (Foster, 1971, 15).

جرت في شباط ١٩٥٩ انتخابات في داهومي, وفي نيسان من العام ذاته تم اختيار أعضاء المجلس التشريعي لمدة خمس سنوات وتألف من سبعين عضواً (القوزي،٢٠٠٩، ٢٢٢).

عقدت الامم المتحدة اجتماعاً في دورتها الخامسة عشر للجمعية العمومية والتي عرفت بالدورة الافريقية، والتي افتتحت في العشرين من ايلول ١٩٥٩ وحضرها اربع وثلاثين رئيس وزراء وتسع وستون وزير خارجية، وذلك لمناقشة مجريات الامور في دول القارة الافريقية وحركات التحرر فيها المطالبة بالاستقلال (شاكر،١٩٩٧، ٢٣٧ ؛ الجمل وابراهيم،٢٠٠٢, ٢٨٩) ، تم اتخاذ قرار بشأن استقلال داهومي في باريس من خلال المشاورات التي أجراها هوفويت بوانيي **(Houphouet-Boigny)** بإسم الوفاق والتي شارك فيها رئيس الوزراء ماغا, والذي عاد إلى داهومي في الثالث عشر من حزيران ١٩٦٠، وأعلن أنه طلب شخصياً استقلال داهومي (Ronen ,1975 , 125).

وقد شهدت المدة الواقعة بين شهري حزيران وتشرين الاول ١٩٦٠ استقلال اربعة عشر دولة افريقية كانت داهومي من ضمن تلك الدول، إذ اعلنت داهومي الاستقلال في الاول من آب ١٩٦٠ (شاكر،١٩٩٧، ٢٣٧ ؛ الجمل وابراهيم، ٢٠٠٢، ٢٨٩) ، ارسل رئيس وزراء داهومي هوبرت ماغا في الثاني من آب ١٩٦٠ إلى الأمين العام للأمم المتحدة وجاء في نص رسالته إن جمهورية داهومي بعد استقلالها التام ترغب في تحمل جميع المسؤوليات الجديدة التي آلت إليها على المستوى الدولي والتعاون في انشطة مجتمع الأمم المتحدة, وعليه قررت حكومة جمهورية داهومي من دون تأخير بطلب قبول عضويتها في الأمم المتحدة وترشيح داهومي إلى مجلس الأمن لأدراجها على جدول أعمال الجمعية العامة, وعليه اعلنت حكومة داهومي بموجب ذلك انها تقبل الالتزامات في الولاء المطلق وحسن النية (U.N.G.C,1960, 1), بعد دراسة طلب جمهورية داهومي أوصت الجمعية العامة بقبولها عضواً في الأمم المتحدة (U.N.S.C,1960, 1), وفق قرار الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته (٨٩١) المنعقدة

في الثالث والعشرين من آب ١٩٦٠, إذ اوصى الجمعية العامة بقبول داهومي في عضوية الأمم المتحدة (U.N.S.C,1960, 1), إذ جاء الاستقلال، بحلول الوقت الذي مُنح فيه في عام ١٩٦٠، بشروط أقرب إلى شروط الدولة الاستعمارية منه إلى تلك التي اقترحتها البرجوازية في وقت سابق (Manning,1982, 280), ثم قبلت عضويتها في الامم المتحدة في العشرين من ايلول من العام ذاته لتكون دولة مستقلة استقلالاً تاماً معترفاً بها دولياً (شاكر،١٩٩٧، ٢٣٧ ؛ الجمل وابراهيم ، ٢٠٠٢، ٢٨٩).

جرت انتخابات رئاسية في الرابع من كانون الاول ١٩٦٠ ليفوز فيها حزب الوحدة الداهومي، وعين هيربرت ماغا رئيساً للبلاد وتولى سورو ميغان ابيثي منصب نائب الرئيس، بعد ان تحالفا في حزب الوحدة الداهومي، تلك الاحزاب التي ما لبثت ان غيرت أسماءها وتحالف أعضائها تارة وافترقوا تارة اخرى وفقاً للظروف والاوضاع السياسية الراهنة آنذاك (لويد،١٩٨٠، ٣٣١).

الخاتمة

ارادت فرنسا توسيع الرقعة الجغرافية لمستعمراتها والوصول الى السواحل الافريقية, لاسيما في غرب القارة الافريقية، وبعد انعقاد مؤتمر برلين (١٨٨٤–١٨٨٥) الذي قسم دول افريقيا للاستعمار الاوربي، لتحصل فرنسا على داهومي مع عدد من دول غرب افريقيا التي اطلقت عليها افريقيا الغربية الفرنسية، على الرغم من منافسة الدول الاوربية, لاسيما بريطانيا التي ارادت ان يكون لها موطئ قدم في تلك المناطق، اتبعت فرنسا سياسة الحكم المباشر في داهومي وربطها ادارياً وسياسياً بحكومتها في باريس، ومارست سياستها الاستعمارية وجندت الرجال في داهومي ليشاركوا في معاركها واستولت على اقتصادها وفرضت الضرائب التي انهكت كاهل السكان الذين بدا عليهم الاستياء والتذمر من سياسة الادارة الفرنسية، لتبدأ مرحلة من الاضطرابات والاحتجاجات الشعبية، والتي تمخض عنها ظهور المقاومة والنشاط السياسي المناهض للفرنسيين، وظهور شخصيات وطنية نشرت معاناة شعب داهومي والظروف السياسية والاوضاع الاقتصادية المتردية، ومع تزايد الوعي والفكر الوطني تشكلت تنظيمات واحزاب سياسية داهومية مارست نشاطها واوصلت صوتها ووحدت كلمتها المطالبة بالاستقلال، وقد اثمرت تلك المقاومة العسكرية والجهود السياسية الحكومة الفرنسية ان تخضع لتلك المطالب بالتحرر والاستقلال، وتم ذلك بإعلان استقلال داهومي بشكل تام عام ١٩٦٠.

ملحق رقم (١)

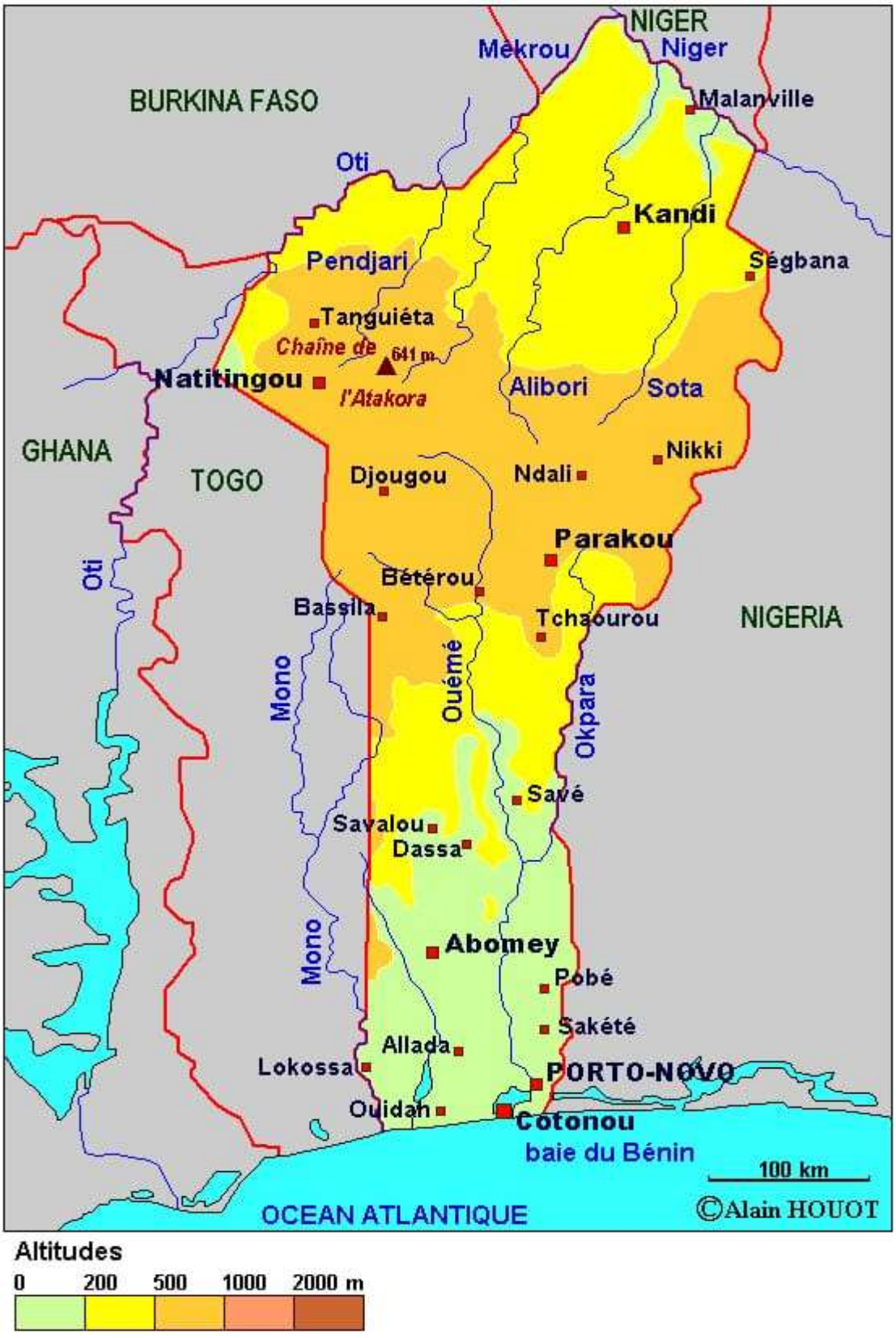

https://www.benin-qa.com/benin

التعاريف

(i) **داهومي:** هو الاسم التاريخي الذي عرفت به لغاية عام ١٩٧٥، وتتألف من قسمين هما (دان) ومعناها المنزل و(هومي) ومعناها اسم القبيلة، فكان الاسم يعني (ديار قبيلة هومي)، أما تسمية (بنين) الاسم الحالي فهو مشتق على الارجح من موقع جغرافي، وهو اسم لأحد الانهار ويعرف باسم (بينوي)ثم تغيّر اسمها رسمياً في عام ١٩٧٥ إلى اسم "جمهورية بنين".للمزيد من التفاصيل ينظر: سليمان تراوري, الاسلام والمسيحية في بنين خلال الفترة الاستعمارية, اطروحة دكتوراه, جامعة الزيتونة, المعهد الأعلى لأصول الدين, تونس,٢٠٠٢ , ص١٣-١٤؛ يوسف روكر, افريقيا السوداء سياسة وحضارة, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, ١٩٨٦, ص١١؛ محمد الجابري, موسوعة دول العالم حقائق وارقام، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٢.

(ii) **غيزو:** تولى السلطة بعد وفاة والده الملك أغونجلو، بعد صراع طويل على الخلافة بين أبنائه، وفي نهاية المطاف تم تعيين شقيقه الأكبر أندوزان وصيًا على العرش وقد رفض التنحي لصالح غيزو حينما وصل الأخير السن القانوني في عام ١٨١٨، ونجح بتحقيق انتصار عسكري له على إمبراطورية أويو التي كانت داهومي تدفع الجزية السنوية لها، وحكم غيزو المملكة خلال فترة مضطربة، تخللها الحصار البريطاني لموانئ داهومي لوقف تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، ووعد غيزو بإنهاء تجارة الرقيق في عام ١٨٥٢، لكنه استأنف التجارة بالرقيق في عام ١٨٥٧، واغتيل غيزو في عام ١٨٥٩، وخلفه ابنه غليلي ملكاً على داهومي. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Anthony Appiah and Henry Louis Gates , Encyclopedia of Africa, vol. 1, Oxford University Press, 2010, P. 96.

(iii) **الامزونيات :** كانت داهومي تعتمد على النساء في جيشها فقد كان في العصور القديمة ليس مجرد محاربات وانما مجتمعا من النساء المحاربات في داهومي فقد طبق ذلك المصطلح اول مرة على المجندات في اربعينيات القرن التاسع عشر, فقد اشارت الكتابات الاوربية إلى المجندات الداهوميات باسم الامازونيات, وان الملك غيزو اعاد تنظيمه ولم يقتصر على نساء عامة الشعب وانما زوجات الملوك وتؤكد الروايات, لاسيما الذين زاروا داهومي من الضباط والتجار أن داهومي تعتمد على نساء محاربات وان ملوك داهومي بدأوا في توظيف جنديات حينما تم غزو الساحل من قبل ملكها أغاجا في عشرينيات القرن الثامن عشر. للمزيد عن تاريخ الامازونيات ينظر:

Robin Law, The 'Amazons' of Dahomey, Frobenius Institute, an der Goethe-Universität Frankfurt a. M, 1993.

(iv) **غليلي:** امتد حكمه من عام ١٨٥٨ لغاية ١٨٨٩، جلس على العرش بعد والده الملك غيزو، واصل غليلي حملات والده الحربية الناجحة، للانتقام لموت والده، والقبض على العبيد، وخلال مدة حكمه، حافظ على نهضة داهومي كمركز لبيع زيت النخيل وتجارة الرقيق , اعلن وفاته في التاسع والعشرين من كانون الاول ١٨٨٩، ليخلفه ابنه كوندو في حكم مملكة داهومي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Kwame Anthony Appiah and Henry Louis Gates, The Dictionary of Global Culture, New York, 1997 , P. 251 – 254.

(v) **بيهانزين:** ولد في عام ١٨٤٥ وهو حفيد الملك غيزو، اعتلى العرش في كانون الثاني ١٨٩٠، الملك الحادي عشر لمملكة داهومي كان بيهانزين آخر حاكم مستقل لداهومي، وقاد مقاومة الاستعمار الفرنسي لمملكته خلال حروب داهومي، وحكم لغاية عام ١٨٩٤، حينما هزمه الفرنسيون في الحرب الفرنسية الداهومية الثانية، فر بيهانزين مع بقايا جيش داهومي شمالًا حينما دخل الفرنسيون العاصمة في عام ١٨٩١، ونصبوا شقيق بيهانزين أغولي أغبو ملكًا جديدًا، بعد فشله في

إعادة بناء جيشه، استسلم الملك بيهانزين في النهاية للفرنسيين في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٤، وعاش ما تبقى من حياته في المنفى في المارتينيك والجزائر، وتوفي في العاشر من كانون الأول ١٩٠٦. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Joseph Haydn , Haydn's Dictionary of Dates and Universal Information Relating to All Ages and Nations, University of Illinois Press, 1910, P. 393.

([vi]) **قانون الأنديجيا:** هي مجموعة من الاوامر العرفية والإدارية التي نفذها الحكام المدنيين والعسكريين في المستعمرات الفرنسية، وطبق على الرعايا الافريقيين من الذين لم يرتفعوا إلى مستوى سياسة الاستيعاب والاندماج، كذلك هدف إلى تطبيق سياسة الفرنسة, ينظر: شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص٨٠.

([vii]) **لويس هونكارين:** ولد في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٨٨٧ في بورتو نوفو، تنحدر والدته من عائلة ملكية، كان هونكارين عضواً في الدفعة الأولى من خريجي مدرسة ويليام بونتي في داكار عام ١٩٠٤، ثم عمل مدرساً، ومع ذلك، تم فصله في عام ١٩١٠ بعد خلاف مع مسؤول استعماري، وجد هونكارين عملاً في الشركة الفرنسية لأفريقيا الغربية، ولكن تم القبض عليه في عام ١٩١٢ بسبب إهانة رئيسه وتهديده، أُرسل إلى السجن في داكار، وصار أكثر انتقادًا للحكم الاستعماري الفرنسي، وفي عام ١٩١٤ عاد إلى داهومي وقام بتحرير صحيفة لي ماسنجر دو داهومي **(Le Messenger du Dahomey)**، كذلك قام بإعداد مقالات تنتقد المعاملة الفرنسية للمجندين الداهوميين، انتقد في مقالات صحفية انتهاكات الاستعمار الفرنسي وحث الافارقة على أن يكونوا متعلمين، لأن تلك هي الطريقة الوحيدة التي يمكنهم من خلالها أن يكونوا متساوين مع المسؤولين الفرنسيين، وعلى الرغم من عدم دعوته لإنهاء الاستعمار، إلا أنه صار مصدر إزعاج كبير للفرنسيين، عاش هونكارين متنقلاً بين السنغال وداهومي ونيجيريا، ومع ذلك تم تقديمه للمحكمة في عام ١٩٢١ وقضى عدة أشهر في أحد السجون الفرنسية، ولعب دوراً غير مباشر في اضطرابات بورتو نوفو عام ١٩٢٣، إذ حرض سكان بورتو نوفو وكوتونو على عدم دفع الضرائب، وسجن مرة أخرى في عام ١٩٤١، حينما تم إطلاق سراحه في عام ١٩٤٧، انخرط مرة أخرى في السياسة وانضم إلى اللجنة الانتخابية في بورتو نوفو في السنوات التي سبقت تشكيل حزب سياسي في داهومي، تم تعيينه رئيساً لمجموعة الضغط المهمة في عام ١٩٥٠، وتوفي في عام ١٩٦٤. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Samuel Decalo, Historical Dictionary of Dahomey (People's Republic of Benin), Metuchen, New Jersey: Scarecrow Press, 1995, PP. 45 – 89.

([viii]) **كوجو توفالو هوينو:** ولد في الخامس والعشرين من نيسان ١٨٨٧ في مدينة بورتو نوفو، وانتقل مع والده في عام ١٩٠٠، إلى باريس والتحق بمدرسة داخلية في بوردو، أنهى هوينو دراسته الداخلية ثم حصل على شهادة في القانون مع بعض التدريب الطبي من جامعة بوردو في عام ١٩١١، تطوع في عام ١٩١٤ للعمل كطبيب عسكري في القوات الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى، أصيب هوينو عام ١٩١٥ وتم تسريحه من الخدمة العسكرية ، وفي عام ١٩٢١، عاد الى داهومي وصار نشطًا في محاولة بناء علاقات أفضل بين فرنسا والمستعمرة، وفي عام ١٩٢٣، أسس منظمة وصحيفة بمساعدة مثقفين أفارقة في باريس مثل رينيه ماران، واضطر إلى مغادرة فرنسا والعودة إلى داهومي، بعد الاضطرابات المنسوبة إليه هناك، انتقل في النهاية إلى داكار عاصمة السنغال، إذ ظل يتعرض للمضايقات من قبل السلطات الفرنسية، توفي بسبب حمى التيفوئيد عام ١٩٣٦ أثناء سجنه في داكار. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Lorelle Semley, To Be Free and French: Citizenship in France's Atlantic Empire. Cambridge University Press, 2017, P. 203.

([ix]) **مؤتمر برازافيل:** انعقد مؤتمر برازافيل في عام ١٩٤٤ لمناقشة مستقبل السياسة الفرنسية في المستعمرات خاصة في القارة الإفريقية، ووضع الأسس العلمية التي تؤدي إلى وحدة الأقاليم الفرنسية في إفريقيا، على الرغم أن المؤتمر خصص لجميع مستعمرات فرنسا في العالم، إلا إن الصعوبات العملية التي تتعلق بوضع فرنسا في تلك الفترة قد قصرت مجاله على إفريقيا السوداء وإن كان بعض الدارسين المتخصصين أكدوا حضور ممثلين عن شمال إفريقيا وأعطيت لهم صفة ملاحظ الا إن النظرة الأولية للمؤتمر تبرز رغبة فرنسا استيعاب رعايا المستعمرات ليس فقط على المستوى الثقافي، كذلك قانونياً وسياسياً، بالشكل الذي يجعل الأفارقة فرنسيين حقيقيين ويمكن فهم هذه المسألة أكثر باستعراض أهم النقاط التي أكد عليها المؤتمر، ففي المجال السياسي أكد المؤتمر أن أهداف المهمة الحضارية التي تقوم بها فرنسا في المستعمرات الإفريقية تستبعد أية فكرة تتعلق بالاستقلال، وحتى الحكم الذاتي آنياً ومستقبلاً، وأفصح أن سلطة فرنسا ستطبق بكل صرامة في جميع أنحاء الإمبراطورية. للمزيد من التفاصيل ينظر: ليتيم عيسى، تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية الغربية ١٩٥٦ – ١٨٦٠، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٠ ، ٢٠١٤ ، ص ٤٥١.

([x]) **سورو ميغان ابيثي:** ولد في الثامن من نيسان ١٩١٣ في بورتو نوفو، وكان سليلاً لعائلة أوغو المالكة، التحق بالمدارس الإرسالية المحلية، صار أبيثي فيما بعد مدرساً مساعداً في مدرسته، ثم سافر أبيثي إلى باريس في عام ١٩٣٣ودرس القانون والاقتصاد في المدرسة الحرة للعلوم السياسية، والمدرسة الوطنية للمنظمة الاقتصادية والاجتماعية، كذلك عمل كمحامي في محاكم الاستئناف في باريس وداكار، شارك في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الجيش الفرنسي كضابط مدفعية، ولم يعود إلى داهومي لغاية عام ١٩٤٥، وفي العام نفسه انتُخب لتمثيل توغو وداهومي في الجمعية التأسيسية الفرنسية، شغل منصب رئيس وزراء داهومي في عامي (١٩٥٧ – ١٩٥٨)، وبحلول عام ١٩٦٠، صار نائب رئيس داهومي، وشغل منصب الرئيس الثاني لداهومي بين عامي(١٩٦٤ – ١٩٦٥)، وحينما تمت الإطاحة به بعد انقلاب عام ١٩٧٢، تم اعتقاله إلى جانب جوستين أهومادیغبي– توميتين وماغا، ولم يتم إطلاق سراحه لغاية عام ١٩٨١، وتوفي في الثالث من كانون الأول ١٩٨٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: Samuel Decalo, Op. Cit. , P. 16 – 64.

([xi]) **هوبرت ماغا:** ولد في العاشر من آب ١٩١٦، لعائلة فلاحية في باراكو، شمال داهومي، ادعى ماغا أنه من نسل العائلة المالكة في مملكة بورجو، بدأ تعليمه في باراكو، انتقل ماغا إلى بورتو نوفو لتلقي تعليمه في مدرسة فيكتور بالوت، إذ مكث لمدة ثلاث سنوات، وفي العشرينيات من عمره، تحول ماغا من الاسلام إلى الكاثوليكية الرومانية، صار مدرسًا في ناتيتينغو في عام ١٩٣٥، وفي عام ١٩٣٩، تزوج من زميلته المسيحية، تم تعيين ماغا مديرًا للمدرسة عام ١٩٤٥، عمل في النقابات العمالية بعد الحرب العالمية الثانية، وتم انتخابه لعضوية الجمعية الإقليمية لداهومي في عام ١٩٤٧ وأسس المجموعة العرقية الشمالية، وفي عام ١٩٥١، تم انتخاب ماغا لعضوية الجمعية الوطنية الفرنسية، إذ خدم في مناصب مختلفة، بما في ذلك رئيس الوزراء بين عامين (١٩٥٩– ١٩٦٠)، وحينما حصلت داهومي على استقلالها عن فرنسا في الاول من آب ١٩٦٠، تم انتخابه رئيساً لجمهورية داهومي، أدين ماغا بالتآمر لاغتيال سوجلو وبالفساد، مما أدى إلى سجنه وبعد إطلاق سراحه عام ١٩٦٥، لجأ إلى توغو قبل أن ينتقل إلى باريس، في عام ١٩٧٠، عاد إلى داهومي ليعمل كرئيس لمجلس رئاسي متناوب مكون من ثلاثة رجال، إذ كان معه أهومادیغبي وأبيثي، وبعد الإطاحة به تم سجنه لغاية عام ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل ينظر Samuel Decalo Op. Cit., PP. 31 – 83.

([xii]) **جوستين اهومادیغبي:** ولد في السادس عشر من كانون الثاني ١٩١٧ التحق بمدرسة ويليام بونتي ومدرسة الطب في غرب أفريقيا الفرنسية في داكار، خدم في الجيش الفرنسي لمدة قصيرة , إذ حصل على رتبة رقيب، وبعد مسيرته العسكرية القصيرة، مارس مهنة طب الأسنان، انضم إلى اتحاد داهومي التقدمي (UPD)، وفي عام ١٩٤٦ أسس كتلة الشعب الأفريقي (BPA)، وتم انتخابه لعضوية المجلس العام، وأعيد انتخابه عام ١٩٥٢، وفي عام ١٩٥٥ اندمجت (BPA) مع

(UPD) لتأسيس اتحاد داهومي الديمقراطي (UDD)، وكان منتقداً صريحاً للحكم الفرنسي، ثم شغل منصب رئيس الجمعية الوطنية لداهومي بين عامي (١٩٥٩ – ١٩٦٠)، ورئيساً للوزراء ونائب رئيس داهومي بين عامي (١٩٦٤ – ١٩٦٥)، ثم صار أهوماديغبي رئيساً كجزء من نظام قام بتناوب المنصب بين ثلاث شخصيات سياسية بارزة: أهوماديغبي، وهوبرت ماغا، وسورو ميغان أبيثي، سلم ماغا السلطة سلمياً إلى أهوماديغبي في السابع من آيار ١٩٧٢، وفي السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٢، تمت الإطاحة به في انقلاب بقيادة ماتيو كيريكو، وظل الثلاثة رهن الإقامة الجبرية لغاية عام ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل ينظر: Samuel Decalo, Op. Cit. , PP. 8 – 109.

([xiii]) **شارل ديغول:** ولد في مدينة ليل الفرنسية، تخرج من المدرسة العسكرية سان سير عام ١٩١٢ من سلاح المشاة، اسر من قبل القوات الالمانية اثناء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٦ ، وبين الحربين وضع كتابا تنبأ فيه بالهجوم العسكري الالماني وكيفية مواجهته وكان عنوانه (جيش المستقبل) قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٤٠, وترأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في عام ١٩٤٣، عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الجزائر، توفي في كولمبي لدو اغليز عام ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: فادي اسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم، ج٣، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٨، ص٢٢٠؛ موسى محمد طويرش، القائد السياسي في التاريخ المعاصر: دراسة سياسية تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها، دار صفحات للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١١ ، ص٣٢.

([xiv]) **دستور ديغول:** اصدر الدستور في الرابع من تشرين الأول ١٩٥٨، ويُطلق عليه عادة دستور الجمهورية الخامسة او دستور ديغول، وقد حل محل دستور الجمهورية الرابعة لعام ١٩٤٦، وكان شارل ديغول القوة الدافعة الرئيسة في تقديم الدستور الجديد وتأسيس الجمهورية الخامسة، وأنشأ الدستور الفرنسي نظام حكم شبه رئاسي، وتضم السلطة التنفيذية رئيساً للجمهورية ورئيسًا للوزراء ، ومن ناحية أخرى فإن البرلمان ضعيف جداً بالنسبة للنظام البرلماني، ويتمتع الرئيس كذلك بصلاحيات حاسمة للدعوة إلى الاستفتاء وحل الجمعية الوطنية ، بينما يجوز للبرلمان التصويت على حجب الثقة عن الحكومة. للمزيد من التفاصيل ينظر :

IBP USA Staff, France Country Study Guide Volume 1 Strategic Information and Developments, International Business Publications, 2013, P. 120.

المصادر و المراجع

1. Al-Jabri, Muhammad, (2000), Encyclopedia of World Countries, Facts and Figures, Arab Nile Collection, Cairo.
2. Al-Quzi, Muhammad Ali, (2009), in the modern and contemporary history of Africa, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut.
3. Amin, Mahmoud Muhareb, (2022), Military rule in Benin until the democratic transition (1972-1989), historical background and lessons learned, History and Future Magazine, No. 72.
4. Anthony Appiah and Henry Louis Gates , Encyclopedia of Africa, vol. 1, Oxford University Press, 2010.
5. Appiah, A., & Gates, H. L. (1997), The Dictionary of Global Culture, New York.
6. Appiah, A., & Gates, H. L. (Eds.), (2010), Encyclopedia of Africa (Vol. 1). Oxford University Press.
7. Asiwaju, A. I. (1974). Anti-French resistance movement in Ọhọri-Ije (Dahomey), 1895-1960. Journal of the Historical Society of Nigeria, 7(2).
8. Atallah, Shawqi Al-Gamal; Ibrahim, Abdullah Abdel Razzaq, (1998), Studies in Modern and Contemporary African History, Alexandria Library, Cairo.
9. Bin Shiha, Ashwaq; Khatari, Aisha, (2014), French and British expansion in West Africa during the nineteenth century, Master's thesis (unpublished), University of Africa, Ahmed Draya - Adrar, Faculty of Humanities, Social Sciences and Islamic Sciences, Algeria.
10. Boahen, A. A. (Ed.). (1985). Africa under colonial domination 1880-*1935* (Vol. 7). London: Heinemann; Berkeley, Calif., USA: University of California Press.
11. Carpenter, Allan, (1978) ,Benin (Dahomey), Chicago: Childrens Press.
12. De, Fig. Gee. (1982), History of West Africa, translated by: Mr. Youssef Nasr, General Authority of the Library of Alexandria and Dar Al-Maaref, Cairo.
13. Decalo, S., (1973), Regionalism, politics, and the military in Dahomey. *The Journal of Developing Ar.ee*, *7* April 1978.
14. Deniz, Bolm, (1974), African Civilizations, translated by: Nassim Nasr, Oweidat Publications, Beirut.
15. Edefera, UNESCO, (1990), General History of Africa - Africa under Colonial Control 1880-1935, Translated by: A. Adoboahne, vol. 7, Catholic Press, Beirut.
16. El-Sayed, Mahmoud, (2006), Ancient and Modern History of Africa, Alexandria University Youth Foundation.
17. Fadi Asaad Farahat, It Happened on This Day, Part 3, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Beirut, 2018.
18. Feliga, Ahmed Najm El-Din, (B.D.), Africa, a general and regional study, University Youth Foundation, Alexandria.
19. Foster, F. Blanche, (1971), Dahomey, F. Watts, New York.
20. Gann, L. H., & Duignan, P. (Eds.). (1969). *Colonialism in Africa 1870-1960: Volume 4* (Vol. 4). CUP Archive.
21. Haqqi, Ihsan, (1962), Free Africa, Land of Hope and Prosperity, Publications of the Commercial Office for Printing, Distribution and Publishing, Beirut.
22. Haydn, J., (1910), *Haydn's dictionary of dates and universal information relating to all ages and nations*. Harper & Brothers.
23. Henry A. Gemert Jan S. Hogendorn, Essays in the Economic History of the Atlantic Slave Trade, Department of Economics Colby College Waterville, Maine, New York.

24. IBP USA Staff, France Country Study Guide Volume 1 Strategic Information and Developments, International Business Publications, 2013.
25. IBP, I. (2013). *Sri Lanka Company Laws and Regulations Handbook Volume 1 Strategic Information and Regulations*. Int'l Business Publications.
26. Issa Letem, (2014), The Impact of the Algerian Revolution on Western French Politics 1956-1860, Journal of Social Sciences and Humanities, No. 10.
27. Joseph Haydn , Haydn's Dictionary of Dates and Universal Information Relating to All Ages and Nations, University of Illinois Press, 1910.
28. Kwame Anthony Appiah and Henry Louis Gates, The Dictionary of Global Culture, New York, 1997.
29. Lloyd, B. s. (1980), Africa in the Era of Social Transformation, Translated by: Shawqi Jalal, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait.
30. Lorelle Semley, To Be Free and French: Citizenship in France's Atlantic Empire. Cambridge University Press, 2017.
31. Manning, P. (1982). *Slavery, colonialism and economic growth in Dahomey, 1640-1960* (No. 30). Cambridge University Press.
32. Manning, P. (2004). *Slavery, colonialism and economic growth in Dahomey, 1640-1960* (No. 30). Cambridge University Press.
33. Mazrui, A., & Wondji, C. (1993). UNESCO general history of Africa, Volume VIII: Africa since 1935. Paris: UNESCO Heinemann Educational Press
34. Muhammad Radi and Kawthar Abdel Rasoul, Africa: A Study of the Continent's Components, Hindawi Foundation, Cairo, 2012.
35. Musa Muhammad Tuwarish, The Political Leader in Contemporary History: A Historical Political Study of Leadership and the Factors of Its Emergence, Pages Printing and Publishing House, Damascus, 2011.
36. My mind, Elham Muhammad Ali, (1988), The Jihad of the Islamic Kingdoms in West Africa against French Colonialism (1850-1914), Al-Marikh Publishing House, Riyadh.
37. Philip, Koslow, (1997), Dahomey: the warrior kings, Philadelphia: Chelsea House Publishers.
38. Radi, Muhammad; Abdel Rasoul, Kawthar, (2012), Africa: A Study of the Continent's Components, Hindawi Foundation, Cairo.
39. Robin Law, (1993), The 'Amazons' of Dahomey, Frobenius Institute, an der Goethe-Universität Frankfurt a. M.
40. Ronen, D. (1975). Dahomey: between tradition and modernity, Ithaca, NY: Cornell University Press.
41. Rucker, Youssef, (1986), Black Africa Politics and Civilization, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.
42. Sabry, Salah, (1960), Africa Beyond the Desert, Egyptian Nahda Library, Cairo.
43. Samuel Decalo, Historical Dictionary of Dahomey (People's Republic of Benin), Metuchen, New Jersey: Scarecrow Press, 1995.
44. Samuel Decalo, (1973), Regionalism, politics, and the military in Dahomey. *The Journal of Developing Ar.ee, 7* April 1978.
45. Saveliev, W. C, (B. T), A Brief History of Africa, Arabization: Amin Al-Sharif, Modern Printing House, Cairo.
46. Semley, L. (2017). *To be free and French: citizenship in France's Atlantic empire*. Cambridge University Press.
47. Shaker, Mahmoud, (1997), Islamic History, Contemporary History of West Africa, Islamic Library, 2nd edition, Beirut.

48. Shawqi Atallah Al-Jamal and Abdullah Abdul-Razzaq Ibrahim, Modern and Contemporary History of Africa, Dar Al-Zahra, Riyadh, 2nd edition, 2002.
49. Shryer, Charles, (2003), The Roles of the Military in the History of Benin (Dahomey): 1870- Present, University of Wisconsin-Superior McNair Scholars Journal, *VOL*4.
50. Staniland, M. (1973). The three-party system in Dahomey: I, 1946–56. *The Journal of African History*, *14*(2).
51. Sylvestre, A. Y., Freddy, V., & Bidoley, A. (2020). The Evolution of Beninese Political System, C. 1960-2020. *J. Pol. & L*.
52. Taher, Ahmed, (1979), Africa Chapters from the Past and the Present, Dar Al-Maaref, Cairo.
53. The Guardian and The Observer, (1892), Guardian and Observer (ProQuest Historical Newspapers) The Manchester Guardian (1828-1900).
54. The Journal of Developing Ar.ee 7 April 1978.
55. Traoré, Suleiman, (2002), Islam and Christianity in Benin during the colonial period, Master's thesis (unpublished), Zitouna University, Higher Institute of theology, Tunisia.
56. U.N.G.C, S/4428, (1960), From The Prime Minister Of The Republic of Mahoney Addressed To The Secretary-General OF The United Nations, 12 August.
57. U.N.S.C, S/4459, (1960), Resolution Acopted By The Security Council at ITS 891St Meeting On 23 August.
58. Webster, J. B., Boahen, A. A., & Tidy, M. (1980). The revolutionary years: West Africa since 1800. *Longman Group.*
59. William Bascom, (1920), Mahoney Topics Benin -- Politics and government to 1960, H.M. Stationery Office. London.
60. Younis, Ahmed Kamal, (b. T.), Africa for Africans, Dar Al-Maaref, Cairo.

61. https://populationtoday.com, The site was visited on 5/23/2024 at 11:00 am.
62. https://www.benin-qa.com/benin.